ظاهرة الإيمو- دراسة اجتماعية

أ.م.د.محمد حمود إبراهيم السهر- جامعة ذي قار – كلية الاداب

الخلاصة :

يتكون هذا البحث من فصلين رئيسين تتلوهما مجموعة من أهم النتائج التي يتوصل إليها الباحث.اهتم الفصل الأول بالإطار النظري وقد احتوى على مبحثين، ضم الأول مشكلة البحث، وأهميته، والأهداف التي يطمح الباحث لتحقيقها،والصعوبات التي واجهت الباحث أثناء عملية بحثه،بينما ضم المبحث الثاني أهم المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تناولها البحث مركزاً بصورة رئيسة على مفهومين يقوم عليهما البحث هما الظاهرة والإيمو.

اعتمد الباحث في عملية بحثه على عينة تتكون من خمسة وعشرون شاباً وشابه من مناطق مختلفة من العراق،وكانت عملية الاتصال بهم تتم بطرق مختلفة منها المقابلة المباشرة والاتصال الهاتفي عن طريق شبكات الاتصال المحلية (زين وآسيا سيل وكورك)،وعن طريق وسائل الاتصال المجانية المتوفرة عبر شبكة الانترنيت (الفايبر والواتس آب والتانكو والتليجرام)،كذلك كان يتم الاتصال عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي(Social Media) مثل الفيس بوك وتويتر.أما التصريحات التي صدرت عن المسؤولين الأمنيين والتي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والدولية ورافقتها أنباء عن عمليات اغتيال تتم في بعض مناطق العراق خصوصاً في العاصمة بغداد لبعض فئات الشباب التي تتبع بعض العادات الغريبة عن المجتمع،مثل هذه التصريحات تناول منها الباحث ما يهتم بظاهرة الإيمو خلال العام 2012 والذي شهد تركيزاً غير مسبوق على هذه الظاهرة في وسائل الإعلام وفي الشارع العراقي بصورة عامة.

يحرص الباحث على تحليل مضمون الأقوال والتصريحات والأحاديث التي تصدر عن عينة البحث المتكونة من شباب وشابات الإيمو من جهة،وتلك التي صدرت عن الأجهزة الأمنية فيما يخص هذه الظاهرة من جهة ثانية،والأخبار والتحليلات التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والأجنبية في العام 2012.ثم محاولة ربط هذه التحليلات ربطاً علمياً موضوعياً في محاولة تحديد حجم الظاهرة ومدى انتشارها وحقيقة ما نُشر حولها من عدمه.وربما يعتبر هذا البحث الأول من نوعه في العراق يتناول ظاهرة الإيمو من وجهة سوسيولوجية،وهذا ما يدعم البحث ويزيد من أهميته.

phenomenon of emotional youth

a sociological study

Mohammad.alsaher966@gmail.com

Summary

The title of research is phenomenon of emotional youth- sociological study- that deals with popular and medial interesting in Iraq especially in 2012 . This research contain of two chapter and results. The first chapter involves two sub chapter, one involves problem of research, the importance, targets which researcher want to achieve it in his study, finally limit some of difficulties. While the second chapter deals with some of concepts which research contain it, like phenomenon and emotion.

The second chapter care with study and analysis a samples of 25 boy and girl with average 18 for male and 7 for female. Also this chapter combination some of declarations which local authority in Baghdad and Kirkuk. Researcher try to content analysis of talks ,words & declarations of samples whether youth, police & media channels so as can to connection all these in scientific research.

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول(المشكلة والأهمية والأهداف والصعوبات)

1- **مشكلة البحث**: تتمحور مشكلة البحث حول انتشار أفكار في المجتمع العراقي مفادها وجود ظاهرة غريبة عن ثقافته وخطيرة على بنائه الاجتماعي والثقافي ومنظومته القيمية تتمثل في انتشار عادات وقيم بين المراهقين والشباب يُعتقد أنها ترتبط بمصاصي الدماء أو عبادة الشيطان.

2- **أهمية البحث**: تتجلى أهمية هذا البحث في وجود علم اجتماع عراقي يحاول معالجة ودراسة الظواهر الاجتماعية التي تبرز في ظل تسارع التغيرات التي أصبح يعيشها العالم من خلال العولمة ووسائل الاتصال الحديثة، خصوصاً وسائل الاتصال الاجتماعي الجديدة والعديدة

التي صارت تنتشر بسرعة فائقة بين مختلف فئات المجتمع وشرائحه.كذلك لا بد من التذكير بالظروف الخاصة والمعقدة التي يعيشها مجتمعنا العراقي والتي ظهرت نتيجة سلسلة طويلة من الحروب والانتكاسات السياسية والفساد المالي والإداري المستشري في المجتمع وفي كافة مفاصل الدولة بالإضافة إلى الإرهاب والعنف المسلح والعدد الكبير من الضحايا التي تسقط قتلى وجرحى ومفقودين في كل يوم.كل هذا جعل من المهم ملاحقة ورصد مختلف الظواهر والمشكلات التي تستجد في مجتمعنا وذلك لأنها تظهر في مجتمع يعاني أصلاً من مشكلات كبيرة ومعقدة مثل الأمية والبطالة والفقر وعدم التوزيع العادل للثروة والتفكير الأسطوري الخرافي الذي يسيطر على عقليات الناس ويجعلهم يفسرون المشكلات الاجتماعية والنفسية تفسيرات خارج الواقع.

3- **أهداف البحث**: يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة والأهداف الفرعية المتداخلة معها:

أ- الوصول إلى حقائق علمية دقيقة تتعلق بمدى وجود الظاهرة،وهل يمثل وجودها مشكلة اجتماعية حقيقية؟،أم أن ما أُثير حولها كان مجرد زوبعة إعلامية غير موضوعية.

ب- معرفة الكيفية التي تم التعامل معها على المستوى الشعبي والحكومي،والكيفية التي تعاملت معها وسائل الإعلام المحلية، وهل ساهمت هذه في تضخيم الحدث أكثر من اللزوم أم أنها اعتمدت العرض المحايد القائم على الموضوعية في نشر الخبر وتحليله.

ت- المساهمة في دراسة الظواهر والمشكلات المجتمعية التي تظهر في العراق وتفعيل علم اجتماع عراقي وذلك للحاجة الماسة إليه في الوقت الحاضر نتيجة الوضع المركب والمعقد الذي يعيشه البلد على المستويات كافة.بالإضافة إلى وجود كم هائل من المشكلات والظواهر التي تستجد نتيجة الأوضاع المأساوية التي يعيشها المجتمع العراقي.

4- **صعوبات البحث**: هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الباحث الذي يحاول دراسة مجتمعه المحلي في البلدان العربية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، وذلك لأن الدراسة الحقيقية لعلم الاجتماع واستخدام نظرياته ومناهجه تتدخل في تفصيلات المجتمع المدروس لغرض الوصول إلى النتائج العلمية والموضوعية الدقيقة،وبما أن معوقات البحث العلمي وخصوصاً السوسيولوجي والانثروبولوجي كبيرة تتمثل أساساً في الثقافة بتركيبتها المعقدة.فالعادات والتقاليد والأفكار والقيم والمعتقدات غالباً ما تقف حجر عثرة في المجتمعات التقليدية بوجه البحث العلمي الذي يحاول سبر أغوار المشكلة من خلال البحث في تفاصيلها الدقيقة.ولقد واجهت الباحث مشكلة الحصول على عينة بحثه كما واجه مشكلة أكبر في إقناع أفراد هذه العينة بأهداف هذا البحث وضرورة تعاونهم معه للتوصل إلى النتائج الموضوعية العلمية والدقيقة،ولم يحصل ذلك إلا بعد أن بذل الباحث جهوداً مضاعفة وحصل على ثقة العينة به وبالبحث الذي يقوم به.

المبحث الثاني(أهم المفاهيم والمصطلحات العلمية)

الظاهرة(:Phenomenonلغوياً ظاهِرة (اسم)،وجمعها ظاهِرات و ظواهِرُ،

صيغة المؤنَّث لفاعل ظهَرَ / ظهَرَ على / ظهَرَ عن.(1) ومثلما استعارت العلوم الاجتماعية مصطلح الظاهرة،مثل ظاهرة العمل المبكر لدى الأطفال،وظاهرة الزواج المبكر وظاهرة الإدمان على المخدرات وظاهرة الزواج المبكر.....الخ، فقد استخدمت العلوم الطبيعية هذا المصطلح (الطبيعة والفيزياء) مثل ظاهرة الاحتباس الحراري وظاهرة التغير المناخي وغيرها.

فالظاهرة لفظ يُطلق على أي حدث يُمكن مراقبته.[2] و في الاستخدام العام، الظاهرة كثيراً ما تشير إلى حدث غير عادي. بينما في الاستخدام العلمي، الظاهرة هي أي حدث يمكن ملاحظته و مراقبته و رصده، و قد تتطلب الملاحظة العلمية واستخدام أجهزة معينة للمراقبة وتسجيل أو تجميع البيانات المتعلقة بهذه الظاهرة. على سبيل المثال ، في الفيزياء قد تكون الظاهرة سمة معينة للمادة والطاقة، أو الزمكان كما كانت مراقبة العالم إسحاق نيوتن لمدار القمر و الجاذبية ، أو رصد العالم غاليليو غاليلي لحركة البندول.[3]

وتعريف الظاهرة الاجتماعية لا يختلف كثيراً من حيث أنها حدث يمكن ملاحظته ومراقبته ورصده،دون إغفال ما للظاهرة الاجتماعية من صفات وخصائص تختلف عن الظاهرة الطبيعية ذلك أن دراسة الظاهرة الاجتماعية تتطلب التعامل مع مجتمع بشري حي لهُ ثقافته التي تحدد سلوك أفراده. بينما دراسة الظاهرة الطبيعية لا تتطلب ذلك حيث أنها تتعامل مع كيانات جامدة لا ثقافة لها. و الظاهرة الاجتماعية هي فعل يُمارسهُ جموع من البشر، أو هم يتعرضون لهُ أو يعانون منه أو من نتائجه . ولنا أن نعلم أن المشكلة الاجتماعية لا يمكن تحديد المصادر المسئولة عن تشكلها ما لم نكن على دراية تامة بموقعها من المجال الاجتماعي العام. وعلينا أن نعي بشكل ماهر تداخلات الأفعال التي تشكل في مجملها حالة مثل حالة الأمية والفقر الذي ينتشر في المجتمع .وفي الغالب الفقر والأمية بصفتها حالة لا تدعى ظاهرة بقدر ما تسمى قضية اجتماعية. بينما الفعل السلبي المنتشر يسمى ظاهرة مثل ظاهرة أطفال الشوارع، ولا يوجد في المرجعية العلمية لعلم الاجتماع تحديد واضح أو تفريق بين السلوك أو القضية الاجتماعية كظواهر، وفي الغالب تسمى جميعها ظاهرة اجتماعية.[4]

إن دراسة الظاهرة الاجتماعية(السلبية منها والإيجابية) تعني استخدام المنهج العلمي في مجال علم الاجتماع للتعرف على خواص الظاهرة وحجمها وسرعة انتشارها ومعدل تغيرها. كما يتضمن دراسة المجالات الاجتماعية المنتجة للظاهرة والفاعلة في تكونها. إن مجتمعاتنا المعاصرة تواجهها العديد من المشكلات الاجتماعية المتداخلة والمترابطة. وتحاول عبر الطرق العلمية المتخصصة أن تدرس هذه الظواهر وتراقب تطوراتها وتغيرها. معظم المجتمعات المهتمة بمراقبة الظاهرة الاجتماعية تجري مسوح سنوية كتلك التي تجرى حول البطالة أو استخدام المخدرات، أو تلك التي تقيس السلوكيات الخطرة لدى الشباب، من أجل مراقبة تطورات الظواهر السنوية. البحث الوحيد والدراسة الوحيدة لم تعد هي الفاعل في مجتمعات اليوم، نظرا لشدة التطورات التي تمر بها غالبية

المجتمعات. إذ أضحت الظواهر الاجتماعية متقلبة بتقلب الليل والنهار، ودخلت متغيرات هامة في حياة البشرية غيرت من مجريات الحياة بشكل جذري، كدخول التفاعل الافتراضي عبر شبكات الموبايل و الإنترنت، الذي قلب التفاعل البشري من تفاعل تقليدي معظمه وجهاً لوجه إلى تفاعل أيقوني رقمي افتراضي يتم عن بعد. باتت المجتمعات تدرس الظواهر الاجتماعية السالبة كأفعال أو تدرس نتائجها أو ما تؤدي إليه من مضار أخرى مباشرة وغير مباشرة، رغبةً منها في التخطيط الاجتماعي الفعال لمواجهة الظاهرة مواجهة فاعلة مبنية على دراية متقدمة بخصائصها وآليات تكونها وأطوار نموها وتداخلها مع المجالات الاجتماعية والظواهر المختلفة, والدراية المتقدمة بحال الظاهرة ومستوى الطور الذي وصلت لها يتيح للمجتمع وللمؤسسات المهتمة أن تضع حلولاً ملائمة لواقع الظاهرة بناءً على التشخيص العلمي الشمولي لها.

إن الظاهرة الاجتماعية هي فعل اجتماعي يمارسه جموع من البشر، أو هم يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه . وحينما تكون الظاهرة ذات بعد سلبي تصبح مشكلة اجتماعية Social Problem . والظاهرة الاجتماعية حينما تكون مشكلة، فالمصدر الحقيقي لها هو وجود خلل في كل أو بعض مجالات المجتمع أو بعض أجزائها. ولنا أن نعلم أن المشكلة الاجتماعية لا يمكن تحديد المصادر المسئولة عن تشكلها ما لم نكن على دراية تامة بموقعها من المجال الاجتماعي العام. وعلينا أن نعي بشكل ماهر تداخلات الأفعال التي تشكل في مجملها حالة مثل حالة الأمية والفقر الذي ينتشر في المجتمع. وفي الغالب الفقر والأمية بصفتها حالة لا تدعى ظاهرة بقدر ما تسمى قضية اجتماعية *Social Issues*. بينما الفعل السلبي المنتشر يسمى ظاهرة *Social phenomena*، ولا يوجد في المرجعية العلمية لعلم الاجتماع تحديد واضح أو تفريق بين السلوك أو القضية الاجتماعية كظواهر.

علمياً وبشكل منهجي بات مُتبع في غالبية المراكز البحثية المتخصصة، تشخيص المشكلة الاجتماعية التي تصبح ظاهرة، يتطلب طرح الأسئلة التالية حسب ترتيبها: ما الذي يحدث؟ كيف حدث؟ولماذا يحدث؟إن تشخيص الظاهرة الاجتماعية يتطلب إتباع أسلوب التشخيص العرضي للواقع، والأسلوب الطولي لتاريخ المشكلة، مع ضرورة تفتيت ما تعرضت لهُ المشكلة من تفسيرات قد تكون خاطئة حدت بالفهم والأداء العام للمجتمع إلى اتجاهات معالجة غير صائبة ترتب عليها أخطاء متراكمة متعددة، أدت إلى تفاقم المشكلة. ولنا أن ندرك حقيقة هامة وهي أن غالبية من يخططون للمشاكل الاجتماعية، في بعض المجتمعات المتحولة، ليسوا من الدارسين للمشكلة الاجتماعية،وهذا ما يمكن تحديده في دراستنا هذه.[5]

وحسب تعريفات علم الاجتماع فإن تعريف الظاهرة يتلخص في أنها هي كل شيء يدرك الإنسان وجوده, ويستطيع وصفه أو الحديث عنه.[6] ((فهي عبارة عن نماذج من العمل والتفكير والإحساس التي تسود مجتمعاً من المجتمعات, والتي يجد الأفراد أنفسهم مجبرين على إتباعها في عملهم وتفكيرهم)).ويمكننا أن نستخلص من هذه التعريفات تحديد مجموعة من سمات الظاهرة الاجتماعية :

- التلقائية: أي صدور السلوك عن الإنسان بصفته كياناً عاقلاً يضع الأشياء في مواضعها من حيث النفع والضرر والمصلحة والمفسدة.

- الشمولية.

- الإلزام .

ويُعد عالم الاجتماع الفرنسي " ايميل دوركايم "أكثر العلماء اهتماماً بدراسة الظاهرة الاجتماعية بناء على أُسس منهجية محددة ، ولقد تمثل هذا الاهتمام في مؤلفه الشهير (قواعد المنهج في علم الاجتماع) ، فعرف الظاهرة الاجتماعية بأنها " ضرب من السلوك و التفكير و الشعور الموجود خارج الفرد و ذلك بحكم ما زُودت به من قوة و إلزام تفرض نفسها على الفرد . و الملاحظ أن هذه الحقائق الاجتماعية و إن كانت قهرية إلا أن الفرد لا يشعر بقهريتها أو إلزامها ، طالما أنهُ تم الاتفاق عليها داخل المجتمع ، فمثلاً ينشأ الطفل على احترام الكبار و طاعتهم و من ثم فإن عملية التنشئة الاجتماعية هذه تجعل كثيراً من أنماط السلوك و بعض العادات و التقاليد ملزمة دون أن يشعر بها الإنسان ، فهو يطبع عليها بصفتها الاجتماعية،ووفقاً لذلك فقد حدد " دوركايم " خصائص الظاهرة الاجتماعية في الجوانب الآتية:-

1- تتميز الظاهرة الاجتماعية بصفة العمومية ، بمعنى أنها تنتشر في المجتمع و ربما في مختلف المجتمعات الإنسانية و تتكرر في مظاهر حياة أفراد الجماعات.
2- تتميز الظاهرة الاجتماعية بأنها خارجية ، لها تجسداتها الخارجية نتيجة لأنها تتخذ صوراً حسية خاصة بها .و تصبح ظواهر مختلفة عن الظواهر الفردية التي تتشكل بها . و صفة الخارجية وفقاً لدوركايم تعني أن الظاهرة ليست من صنع الأفراد و لكنها من صنع الجماعة و تُمارس من قبل الأفراد بحكم الضغوط التي تفرضها على الفرد. وهي عبارة عن قوالب و أساليب و أوضاع للعمل الإنساني. ومن خصائص الظواهر الاجتماعية الموضوعية و الشيئية التي تعني أنها خارجة عن ذواتنا و تجسداتها الفردية.
3- تتميز الظواهر الاجتماعية بأنه مزودة بصفتي الجبر و الإلزام (بالضغط الاجتماعي).
4- أنها " تاريخية " فكل ظاهرة تمثل فترة تاريخية من حياة المجتمع.
5- الترابط ، فهي مترابطة يؤثر بعضها في بعض و يفسر بعضها البعض الآخر ، فهي لا تعمل بشكل منفرد و لا يمكن أن تُدرس بمعزل عن غيرها من الظواهر.
6- الظاهرة الاجتماعية نسبية فهي تخضع لتأثير الزمان و المكان و لا تثبت على شكل واحد كبعض الظواهر الطبيعية. هذه أهم خصائص الظواهر الاجتماعية التي أعطت علم الاجتماع الصفة العلمية.[7] وأخيراً فلا بد من التطرق إلى التعريف الدقيق للظاهرة الاجتماعية حيث حددها دوركايم : (ضرب من السلوك ثابتاً كان أو غير ثابت يمكن أن يُباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد , أو هي سلوك يعم المجتمع بأسره , وتختلف عن الصور التي تتكون منها الحالات الفردية).[8]

1- الإيمو: [9]

emotion (noun) : a strong human feeling as love, hate, anger etc,إحْساس ؛ انفعال ؛ تَأثّر ؛ حَرَارَة ؛ حُمَيّا ؛ خالِجَة ؛ شَجاً ؛ شُعُور ؛ عاطِفَة ؛ غَضَب ؛ مَوَدّة ؛ مَوْجِدَة ؛ وِجْدان.

جدول رقم(1) يوضح التعريفات المتباينة والمتداخلة لمصطلح emotion

Emotion	إِحْساس : حَاسَّة : قُوَّة طَبِيعِيَّة مُتَّصِلَة بِأَجْهِزَة الْجِسْم بِوَسَاطَتِهَا يُدْرَك؛ انفعال احساس؛ عاطفة	مفاهيم عامة
Emotion	إحساس؛ انفعال؛ وجدان	مفاهيم مالية
Emotion	انفعال نفسي	مفاهيم تقنية
in emotion arouse an	حَرّكَ العَوَاطِفَ أو المَشَاعِر	مفاهيم عامة
be consumed by emotion an	تَحَرّقَ شَوْقاً	مفاهيم عامة
emotion Dominant	انفعال مهيمن	مفاهيم نفسية

ويمكن تعريف الإيمو بأنها "اختصار لمصطلح متمرد ذو نفسية حساسة Emotive driven hardcore punk" ،أو هي " اختصار لـEmotion الانكليزية ، والتي تعني الانفعال والإحساس".[10] فظاهرة الإيمو إذن هي اختصاراً لكلمة "إيموشونال" أو منفعل ويتصف شبابها بمظهرهم المتشابه سواء كانوا فتياناً أم فتيات يتخذن مظهراً ذكورياً بشعر قصير من الوراء ومنسدل على الوجه من الأمام ويستمعون لموسيقى صاخبة ولهم حياة شبيهة بحياة من ينتمون لظاهرة عبدة الشيطان التي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي.

الفصل الثاني

عينة الدراسة

أولاً-عينة البحث: تم اختيار عينه متكونة من 25 شاب وشابه،بمعدل 18 شاب و7 شابات من مناطق مختلفة من العراق.وكانت طرق مقابلتهم مختلفة أيضا شملت المقابلات المباشرة، والمقابلات عبر وسائل الاتصال الاجتماعي مثل الفيس بوك، والواتس أب، وتويتر، والتانكو،بينما كان النوع الثالث من المقابلات قد تم عبر المكالمات الهاتفية(شبكات الموبايل المحلية والفايبر).

لقد أخذ البحث عن العينة فترة طويلة من الوقت، كما أنها تطلبت محاولات عديدة لغرض إقناع أفراد العينة بطبيعة البحث العلمية وأنهُ يختلف عن التحقيقات الصحفية أو تحقيقات الشرطة وليس له علاقة

بهما.كما أن الباحث حرص على إفهام العينة بأهمية هذا البحث وضرورته العلمية،وأن نتائجه ربما تكون لصالحهم أكثر مما تكون ضدهم بعد أن انتشرت بين فئات المجتمع المختلفة نظرة سلبية عنهم وأطلقت عليهم صفات ربما لا تتلائم مع طبيعتهم،وبذلك فأن البحث سوف يساهم بإزاحة الغشاوة التي تكونت حول هذا الموضوع في عقول الناس.

ثانياً- عينة من الإجابات الحرة لأفراد العينة: نستعرض هنا مجموعة عشوائية من إجابات أفراد عينة البحث عن سؤال الباحث لهم،من أنتم؟وكيف تصفون أنفسكم؟وكيف تنظرون للحياة،وللمجتمع، وللمستقبل؟ ،وقد حرص الباحث على أن تكون الأسئلة مباشرة وقصيرة ووجهاً لوجه،معتقداً أن هذه الطريقة هي أفضل من طريقة استمارة المقابلة المعتادة في منهج دراسة الحالة.كذلك حرص الباحث على عرض إجابات العينة وتعليقاتهم كما هي دون تعديل أو تحوير أو تغيير وذلك ليتسنى لنا فهم هذه الفئة كما هي وليس كما نود نحنُ أن تكون،وكانت الإجابات كما يلي:-

1- نحن في زمن لا يؤتمن، لا تعرف الصديق من والقاتل من.
2- بعض الناس تتعاطف مع الذين لا أخلاق لهم والبعض الآخر لا يستطيع تجنبهم لماذا هل لأنهم يحبوا آذيه الآخرين أم ماذا؟؟؟؟؟ إذا كانوا يعبرون عن شي فهذا ليس تعبيراً، التعبير بالصمت وعدم الاقتراب من الآخرين لكي لا تضايقهم ولا تكون من الذين يعطف عليهم بل كون اغرب الناس في فهمهم لأنهم لا يفهمونك ابدآ؟؟.
3- هو أن تتأمل التفاصيل الدقيقة التافهة التي لا معنى لها.
4- فتحوا,,,أعينكم قليلا ..الدنيا ليست بهذه القتامة !!لكن افهمونا أولاً هاذ ما نحن عليه هذا الكلام الذي نكتبه يعبر عنا؟ قولوا ما شئتم.
5- الألـم ليس في رحيل من نحب,,ولكنّ الألـم في رحيل أرواحنا معهم .
6- هناك قلوب تحترف السعادة وتفرح رغم الألم.
7- هناك..جنّة يا (حياه)..هناك لقاءات جميلة وفُصول لا تهترئ! ثمّة عناق حار وفرحة طويلة ثمّة الجنّة يا صحب ..هونوا عليكم , كفكفوا المدامع.
8- تركت الدنيا في غيابكم فمن لي بعد فراقكم غير نفسي والله وأحزاني لا تفكروا أنني اشكي همي لأحد فسوف تبقى أحزاني في قلبي ولا ادع احد يسرق قلبي إلا لمن فهمني....؟؟
9- لماذا يعتقدنا الناس مجانين وذوي إحساس غريب لماذا يعتقدون أننا نمارس أشياء يصعب تفسيرها للغير واعتقد أنكم فهمتموني على ذلك....
أننا شباب نتقن الإحساس بحقيقته نعبر عن أحزاننا لأنفسنا نكتب أشياء البعض يفسرها بالغير لكنها هي الصحيح لا نكتب شي نحن اخترناه لا بل نكتب عن ألم الزمن ليس إلا.....
10- لماذا يضن بعض الناس أن الشباب سفهاء في آرائهم أو لا يملكون الرأي الصحيح ويسكتوهم وماذا يفعل الشباب في مثل هذه الظروف هل سيتغير أو يبقى ويسمع كلام الآخرين السؤال للجميع ؟؟؟

11- الايموشن حزن عاطفة هدوء لكن لماذا الناس يعتبرهم الغير ويصفوهم بكلام مخزي هم يعبرون عن كل شي بطريقتهم الخاصة بشعرهم وملابسهم وأشياء تخصهم لماذا نعتبرهم أناس معقدين و سفهاء والكثير من ذالك ؟؟

12- من هم الايموشن وماذا يعتبرهم المجتمع ولماذا يعتبرون أن الناس لا تفهم ؟؟؟

13- الايموشن تعني الحزن والهدوء والعاطفة والحزن غير عبادة الشيطان إنسان ذو أحاسيس راقيه جد.

14- نضرتهم اتجاه الناس سوف تتغير ويتغير تصرفاتهم مع الكثيرون ويحاولون أن يجدوا من يصغي إليهم ويساعدهم هؤلاء هم الايموشن بدأ منطلق الايموشن.

15- إني مع آرائكم بس الناس أصناف ومو كلهم سواسية، ثانيا اكو ناس متفرق بين اللذين يدعون أنهم ايموشن لا ولكن الايموشن الحقيقيون هم ذات إحساس براق وكلام راقي صح أنهم لا يرتبطون مع الناس إلا بمن مثلهم أو يفتهم ويتعاطف معهم .....أتمنى أن الفكرة وصلت للكثيرين.

16- ليتني استطيع أن اذهب بعيداً عن هذا العالم الذي ملئني حزناً وجروحاً وهموماً وقهراً أووووووف منج يااادنيااا .

17- أتمنى أروح بعيد بعيد جدا.

18- أوف منك يا دنيا.

19- نحن حزنانين والعيد لا يفرحنا.

20- كلنا مخنوقين.

21- العن دين الضوجة إذا عنده دين.

22- تعبت من كل شيء بهذا العالم.

23- اووف من الدنيا والزمن والعراق.

24- دنيا بس عذاب وجروح.

25- هم وعذاب وموت،انتحر احسن،اوف من العراق والناس المتخلفين اللي يقتلوا الايمو.

26- محد يحس بينه.

27- ادنياااااااا خربانه محد يحس ولا احد يفتهم بس جروح وهموم اسفي على هاذا الزمن اليجرح الحساس وليقهر المضلوم وليضلم االبريئ ماااات الاحساس بكلوب لبشر.

28- اجرح يااا زمن لا تتردد ارجوك االيتعلم ع الحزن مااايوم يرتاح.

29- وحدك يااا كلبي تعيش طول ليوم... ولا واحد سئلني شبيك شو مهموم... كلها بيه تخون بظهري بس يحجون... هاذا كرهني وذاك نساني... جاوب يااا كلبي شمسوي... اني الليل احسه سنين... ياربي اروح لوين... حتى انسى جروحي وهموم لبيه... حتى اكدر اغفى وارتاح شويه... ميصير احس براحه لو لحضات... مو كافي شفت كبالي عمري مات... لشفته من دنياتي بس طعنات... اااااخ طعنات ما صار لاريده وكلشي احبه يروح... ما مجروح وشفايتلي لو مجروح... لجرح هين صار للعاش عمره بنار... لو تطلع روحي

واخلص من حالي... واشوفه لكلبي يموت كبالي.. كول من بقيت وياه يجبرني كوه انساه محد يفهمني كلهم اذوني ديانا.

30- مو قصة جرح ويطيب بمرور لايام تراا اني جرحي مايشفه لحد ماموت.

31- كل ما اريد انسى لماضي ارجع وفكر بي... كل ما اريد انسى لحزن ارجع وفكر بي... كل ما اريد انسى لقهر ارجع وفكر بي... ليت للعالم ان يكون يومآ كما اتمنى ان يكون... ليت للاحلام ان تنخذمي الى امنياتي التي لا تتحقق يومآ من الايام.

32- ما عندي حقد،مشكلتي عندي احساس.

33- احنى لايمو محد يفتهمنى واكيد يحاربونه بعض الناس و الاكثريه يضنون احنى مو خوش وهاي مشكلتهم احنى عكس ميضنون احنى اطيب منهم واحسن منهم بهوايه.

34- أن يطعنك أحدهم في ظهرك فهذا أمر طبيعي ولكن أن تلتفت وتجده أقرب الناس إليك فهذه هي الكارثة.

35- "انا من عشاق الايمو وأحد أفراده المنتشرين في جميع إنحاء العالم، والايمو لا يشكل أي مخاطر على المجتمع، أنا لا أفكر بالانتحار ولا من عبدة الشيطان وإنما أمارس طقوس وسلوكيات الايمو في الملابس وفي سماع الموسيقى".

36- احنه ما نريد إيذاء الآخرين وبصراحة لا أفضل الاختلاط بالكثير من الأشخاص، فالناس العاديين لا يفهمون عالمنا".

37- آني بالبداية عانيت وصار عندي كآبة ما اعرف مصدرها بعدين قريت عن الايمو وأعجبتني فكرة تعبيرهم عن مشاعرهم فقررت الانضمام إليهم.

38- لدينا في كركوك الحرية التامة في ممارسة طقوسنا كارتداء الملابس السوداء ولبس الجماجم المتنوعة"،وهناك بعض المحلات التي نشتري منها ملابسنا.

39- إنا الآن لا اخرج إلى الكافتريات بسبب عدم قبول صديقاتي للخروج معي خوفاً من الاعتداء أو الخطف.

ثالثاً- عينة من الأخبار والتحليلات والتعليقات التي صدرت بحق ظاهرة الإيمو خلال فترة ذروة التفاعل الاجتماعي العراقي معها في 2012: ونستعرض هنا عينة عشوائية من الأخبار والتحليلات التي صدرت عن مؤسسات أمنية أو إعلامية في العراق في العام 2012 ،ذلك العام الذي شهد تسليط الضوء على ظاهرة الإيمو:-

1)مخاوف من تطور ظاهرة الايمو في بغداد بعد ظهور "مصاصي دماء:-

أ- كشف مسؤول محلي في مدينة الكاظمية شمال غربي بغداد عن ورود معلومات أمنية مؤكدة تؤكد وجود أشخاص "مصاصي الدماء "في المدينة تابعين لطائفة الإيمو، في تطور لم يشهده العراق على مر عصوره.وقال رئيس اللجنة الأمنية في المجلس المحلي لمنطقة الكاظمية علي الشمري أن "مفارز الأمن الوطني والشرطة المجتمعية في المنطقة أبلغتنا عن تحركات مريبة لأشخاص يقلدون ظاهرة الايمو"، مبيناً أن "تلك المعلومات تؤكد أن هؤلاء يقومون بامتصاص الدماء من معاصم بعضهم البعض."وأكد الشمري أن ظاهرة الايمو هي "ظاهرة أجنبية على المدينة المقدسة"، ووصفها بأنها "غير أخلاقية"، لافتاً إلى أن "أتباعها ينتهون بانتحار جماعي بحسب ما اطلعنا من معلومات بشأنها

في أمريكا الجنوبية."وبين أن "الجهات المختصة وجدت رسوما لجماجم في بعض المدارس وكتابات باللغة الانكليزية لا تُعرف طبيعتها"، لافتاً إلى أن المجلس المحلي في الكاظمية "يخشى من إمكانية تحول هؤلاء إلى عبدة للشيطان خصوصاً وأن مواقع الانترنت تبين أن أتباع هذه الظاهرة في الخارج هم من عبدة الشيطان.(أربيل آذار/ مارس،) PNA
وروى الشمري أن الجهات الأمنية أبلغته بقيام أحد الأشخاص من الايمو بالوقوف "وحيدا" في المساء من الساعة السابعة وحتى الثانية عشر ليلاً في الشارع الرئيسي لحي العدل غربي بغداد، وأكد أن "المعلومات تشير أيضا إلى عدم اختلاطه بأي شخص وأنه يختفي طوال النهار عن الأنظار."وأبدى الشمري استعداده وباقي المسؤولين المحليين "للتحاور مع مقلدي الايمو لمعرفة طلباتهم وطموحاتهم"، وعلق بالقول "إذا وجدنا أن أفكارهم طبيعية تحافظ على النظام العام فلن نستطيع منعهم"، مشيرا إلى "انتشار هذه الظاهرة في مناطق أخرى من بغداد كالكرادة وزيونة."

ويُعد تصريح الشمري بشأن وجود مصاصي للدماء في منطقة الكاظمية هو الأول من نوعه في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية مطلع القرن العشرين إذ لم يعلن في كافة العقود الماضية خلال حقبة النظام الملكي من 1921 إلى 1958وحقبة الأنظمة الجمهورية التي خلفته من عام 1958 إلى 2003 عن وجود مصاصي دماء وحتى بعد التغيير السياسي في العام 2003.

ب- من جانبها، أكدت وزارة الداخلية إن سلبيات ظاهرة الايمو غير موجودة في العراق "لاقتصارها على الملابس والاكسوارات."وقال مدير إعلام الشرطة المجتمعية مشتاق طالب للسومرية نيوز إن "هذه الظاهرة فيها بعض السلبيات الموجودة مثل الشذوذ الجنسي ومحاولة إيذاء وجرح الجسم بالأدوات الجارحة مثل الشفرات"، إلا انه أكد أن "هذه الآثار السلبية للظاهرة غير موجودة في العراق."وأضاف أن "ظاهرة الايمو في العراق تقتصر على الملابس والاكسوارات، من دون أي شي آخر."وتعني الايمو Emo باللغة الانكليزية الحساس أو العاطفي أو المتهيج ويتبع مقلدو هذه الظاهرة نمطاً معيناً في الحياة يتمثل بالاستماع لموسيقى معينة تنتمي لموسيقى الروك وتسريحة شعر معينة وملابس سوداء، وسراويل ضيقة جدا أو فضفاضة جدا، وأغطية المعصم.ويُشاهد أتباع هذه الظاهرة في العاصمة بغداد خاصة في أحياء الكرادة وشارع فلسطين وغيرها من الأحياء الغنية في العاصمة، كما شهدت العاصمة خلال الأشهر القليلة الماضية ظهوراً وانتشاراً لمحال بيع الملابس والاكسوارات الخاصة بهذه الظاهرة.[11]

ج- حملة لمكافحة ظاهرة (الايمو) في الكاظمية: أعلن المجلس المحلي لمدينة الكاظمية عن إطلاق حملة لمكافحة ظاهرة ما يدعى (الايمو) في مدينة بغداد بعد الكشف عن محل في الكاظمية يبيع ملابس وإكسسوارات للمنتمين لهذه الظاهرة.وقال رئيس اللجنة الأمنية في المجلس علي الشمري: إن "المجلس أطلق حملة لمكافحة ظاهرة (الايمو) في مدينة بغداد بعد الكشف عن محل في الكاظمية تحديدا في شارع أكد، لبيع ملابس وإكسسوارات المنتمين لهذه الظاهرة والتي انتشرت مؤخرا بشكل لافت للنظر". وأضاف الشمري: "تمت مفاتحة الجهات الأمنية في بغداد ومنظمات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة". وتابع: إن "الحملة ستنطلق من مدينة الكاظمية كونها تحظى بقدسية في نفوس

المواطنين لتشمل كل مناطق بغداد"، مبيناً: أن "الظاهرة تتنافى مع عادات المجتمع العراقي ولها تأثيرات سلبية على بنية المجتمعات".[12]

د- وفي خبر نشره موقع (كركوك ناو) عن تعرض شابين من جماعة الايمو إلى هجوم من قبل أشخاص مجهولين حيث تعرضوا إلى الضرب في محافظة كركوك, إلا أن قائد شرطة كركوك اللواء جمال طاهر نفى من جانبه تعرض أي شاب للتعذيب، مؤكداً أن هذه الإخبار عارية عن صحة.فيما أكد مصدر في صحة كركوك عن عدم تعرض أي شاب من جماعة الايمو في كركوك للتعذيب ولا القتل ولم تسجل كركوك إلى الآن أي حالات عنف ضد جماعة الايمو التي انتشرت وبشكل كبير في إنحاء العراق.وبينَ أحد أفراد العينة أن "المخاوف بدأت تخيم بظلالها في كركوك على البعض من جماعتنا ولا أُخفيك سراً عند انتشار الشائعات حول حالات القتل والضجة الكبيرة التي سميت بـ(البلوكة) قمت بالاختباء في بيت جدي لمدة أربعة أيام".

وبدأ اللغط بشأن الايمو في شباط الماضي(2012)، بتصريح لمدير عام الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية العقيد مشتاق طالب المحمداوي،الذي قال ان "ظاهرة الايمو قد اكتشفت من قبل عناصر مديريتنا ببغداد التي أتمت دراستها واعدت تقارير وبحوثا عنها ورفعتها لوزارة الداخلية لاستحصال موافقات لمتابعة هذه الحالة وكيفية القضاء عليها".و أضاف المحمداوي إن لهذه الظاهرة أثار مستقبلية سلبية تقود الشاب إلى سلوكيات غير صحيحة مثل "الإدمان على المخدرات والشذوذ الجنسي والانتحار".وكانت منظمات مدنية عدة قد اتهمت وزارة الداخلية بالبدء باستهداف "الايمو"، وتحدثت عن مقتل العديد منهم على يد ميلشيات مهد لها بيان الداخلية الطريق في في ذلك الوقت، لكن الحكومة نفت ذلك لاحقا.وقال احد أصحاب صالونات الحلاقة الشبابية "لقد أقفلت محلي لعدة أيام بسبب انتشار ظاهرة قتل الايمو وسمعنا عن قتل الحلاقين الذين يقومون بعمل القصات الغريبة والشبابية".أشار إلى انه عاود فتح محله ووجد إقبالا كبيرا على الحلاقة العادية والخفيفة من قبل الشباب والمراهقين بسبب مخاوفهم,ويضيف "ورُحتُ ارفضُ عمل إي قصة غريبة أو مريبة للمراهقين خوفا عليهم وعلى عملي".ويشار إلى أن عدد من رجال الدين عدّوا مقتل الشباب في بعض مدن العراق ممن يسمون بـ"الايمو" ظاهرة سيئة على مشروع التعايش السلمي، فيما أكدوا أن الدين الإسلامي يرفض التصفية الجسدية، مطالبين بمعالجة هذه الظاهرة عن طريق الحوار والتهدئة.[13]

ويمكن تحديد ما صرح به المسؤولون ووسائل الإعلام المحلية في ربيع العام 2012 بالآتي:-

1- وجود تحركات مريبة لأشخاص يقلدون ظاهرة الايمو.
2- أن "تلك المعلومات تؤكد أن هؤلاء يقومون بامتصاص الدماء من معاصم بعضهم البعض.
3- أن ظاهرة الايمو هي "ظاهرة أجنبية على المدينة المقدسة"، ووصفها بأنها غير أخلاقية.
4- أتباعها ينتهون بانتحار جماعي بحسب ما اطلعنا عليه من معلومات بشأنها في أمريكا الجنوبية.
5- أن "الجهات المختصة وجدت رسوماً لجماجم في بعض المدارس وكتابات باللغة الانكليزية لا تُعرف طبيعتها.
6- أن المجلس المحلي في الكاظمية "يخشى من إمكانية تحول هؤلاء إلى عبدة للشيطان.
7- أبلغت الجهات الأمنية عن قيام أحد الأشخاص من الايمو بالوقوف "وحيدا" في المساء من الساعة السابعة وحتى الثانية عشر ليلاً في الشارع الرئيسي لحي العدل غربي بغداد.

8- ضرورة التحاور مع مقلدي الايمو لمعرفة طلباتهم وطموحاتهم.
9- إذا وُجد أن أفكارهم طبيعية تحافظ على النظام العام فلن تستطيع الجهات الأمنية منعهم".
10- يعد تصريح مسؤول اللجنة الأمنية في مدينة الكاظمية بشأن وجود مصاصي للدماء في منطقة الكاظمية هو الأول من نوعه في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية.
11- أكدت وزارة الداخلية إن سلبيات ظاهرة الايمو غير موجودة في العراق "لاقتصارها على الملابس والاكسوارات.
12- إن "هذه الظاهرة فيها بعض السلبيات الموجودة مثل الشذوذ الجنسي ومحاولة إيذاء وجرح الجسم بالأدوات الجارحة مثل الشفرات"، إلا أن "هذه الآثار السلبية للظاهرة غير موجودة في العراق."
13- يُشاهد أتباع هذه الظاهرة في العاصمة بغداد خاصة في أحياء الكرادة وشارع فلسطين وغيرها من الأحياء الغنية في العاصمة.
14- إن "المجلس المحلي في مدينة الكاظمية أطلق حملة لمكافحة ظاهرة (الايمو) في مدينة بغداد بعد الكشف عن محل واحد في هذه المدينة لبيع ملابس وإكسسوارات المنتمين لهذه الظاهرة.
15- "تمت مفاتحة الجهات الأمنية في بغداد ومنظمات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة".
16- أن "الظاهرة تتنافى مع عادات المجتمع العراقي ولها تأثيرات سلبية على بنية المجتمعات".

نتائج البحث

ونستطيع الآن مناقشة مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث والتي تنشطر إلى ثلاثة أقسام متداخلة فيما بينها،الأولى تعبير العينة عن ذواتهم وطرح وجهة نظرهم وتقييمهم لسلوكهم وشرحهم لما يؤمنون به،والثاني يتمثل بالتصريحات التي صدرت عن مسؤولين أمنيين عراقيين لوسائل الإعلام في العام 2012 الذي شهد تسليط الضوء على هذه الظاهرة بشكل كان فيه مبالغة ساهمت بترسيخه في ذهنية المتلقي وسائل الإعلام المحلية وبعض وسائل الإعلام العالمية التي هي بالأساس تعتمد على مراسلين محليين كانوا أيضاً واقعين تحت التهويل والتضخيم،أما الشطر الثالث فهو تحليل الباحث وتقييمه لهذه الظاهرة إذا ما استحقت أن تسمى ظاهرة وفقاً لشروط الظاهرة ومميزاتها والتي تناولناها في مبحث سابق وخصوصاً مقاربة عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم حول خصائص ومميزات الظاهرة.والنتائج هي كالآتي:-

أولاً- فيما يخص الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام:-

1- تشير التصريحات الأمنية إلى التخبط وعدم الدقة في تشخيص المشكلة وتحديد ماهيتها.فعبارات مثل: (وجود تحركات مريبة لأشخاص يقلدون ظاهرة الايمو،وأن "تلك المعلومات تؤكد أن هؤلاء يقومون بامتصاص الدماء من معاصم بعضهم البعض،وأن ظاهرة الايمو هي غير أخلاقية،وأن أتباعها ينتهون بانتحار جماعي بحسب ما اطلعنا عليه من معلومات بشأنها في أمريكا الجنوبية.وأن "الجهات المختصة وجدت رسوماً لجماجم في بعض المدارس وكتابات باللغة الانكليزية لا تُعرف طبيعتها).لا تشير هذه العبارات إلى

طرح علمي دقيق لمشكلة محددة،حيث يغلب عليها الاحتمال بوجود الشيء وليس وجود حقيقي منظور له.

2- ظهر التشويش واضحاً في طرح هؤلاء المسؤولين لمجموعة غير متناسقة من التوقعات والاتهامات والتخوفات والتي روجت لها وسائل الإعلام وضخمتها بشكل غير مبرر وأوصلت فكرة خاطئة للجمهور.ومن أمثلة ذلك:(الخشية من إمكانية تحول هؤلاء إلى عبدة للشيطان، والخوف من تحولهم إلى مصاصي دماء، والخشية من حصول انتحار جماعي لأفراد هذه المجموعات،والخوف من انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي بين هؤلاء الأفراد).وجميع هذه المخاوف لم تقم على أساس علمي ولا اعتمدت على بحوث ميدانية أو تقارير علمية رصينة أو على إحصائيات دقيقة.فنلاحظ على جميع التصريحات كلمات مثل (يقال ويخشى ويتردد ويعتقد وربما...الخ)وغيرها من المفردات التي لا تؤكد أن الخبر يستند على قاعدة علمية رصينة ودقيقة.

3- اعتمدت الجهات الأمنية في تقصيها للظاهرة على أحداث ووقائع فردية لا يمكن اعتمادها في تحديد شكل وحجم الظاهرة،مثل رصدها قيام أحد الأشخاص من الايمو بالوقوف "وحيداً" في المساء من الساعة السابعة وحتى الثانية عشر ليلاً في الشارع الرئيسي لحي العدل غربي بغداد.فهل يمكن اعتبار وقوف شخصاً واحداً ممثلاً لظاهرة اجتماعية يمكن تعميمها على المجتمع العراقي الذي يتعدى عدد أفراده 30 مليون نسمة.

4- أن ما استعرضناه في النقاط السابقة يؤشر ضعف قدرات الأجهزة الأمنية وعدم امتلاك أفرادها وخصوصاً مديروها لأهلية العمل الأمني ولشهادات متخصصة في العلوم الساندة للعلوم الأمنية كعلوم الاجتماع والنفس والانثروبولوجيا والجريمة.وهذا الأمر يمكن تعميمه على وسائل الإعلام التي تناولت هذا الموضوع وروجت له بشكل غير علمي ويمكن القول كذلك افتقار هذه الوسائل لمعرفة العلوم التي يمكن الاعتماد عليها في تشخيص الظاهرة وتحديد عوامل انتشارها والنتائج المتوقعة من ورائها ومن هذه العلوم علم اجتماع الإعلام وعلم النفس الاجتماعي وغيرها.

ثانياً- فيما يخص عينة البحث:من خلال تحليل مضمون المقابلات التي أجراها الباحث مع أفراد العينة،وتعليقاتهم ومنشوراتهم في وسائل التواصل الاجتماعي،نستطيع الخروج بالنتائج التالية:-

1- يعبر الشخص الإيمو عن حالة من الحزن الشديد المتأتي من شعوره بالوحدة والغربة،فيقولون مثلاً:(ليتني استطيع أن اذهب بعيداً عن هذا العالم الذي ملئني حزناً وجروحاً وهموماً وقهراً أووووووف منج ياااادنياا).

2- تتكرر لديهم الرغبة الصادقة في تغيير الناس للنظرة السلبية تجاههم،وذلك من خلال التوضيح بأنهم أفراداً ليسوا سيئين وان الظروف المحيطة بهم هي التي جعلتهم يشعرون بالإحساس بالألم أكثر من غيرهم،كما يشيرون إلى أنهم لا يرغبون بإلحاق الضرر لا بأنفسهم ولا بالآخرين.

3- (هناك..جنّة يا (حياه)..هناك لقاءات جميلة وفُصول لا تهترئ! ثمّة عناق حار وفرحة طويلة ثمّة الجنّة يا صحب ..هونوا عليكم , كفكفوا المدامع). وندرك من هذه العبارات بأن هذه الفئة من الشباب والمراهقين لا علاقة لهم بعبادة الشيطان فهم يأملون بالوصول إلى الجنة لتعويضهم عما فاتهم من مُتع الدنيا.كذلك يمكن تحديد مدى اليأس الذي يحيط حياتهم نتيجة الظروف المحيطة بهم والتي لا يتكيفون معها ولا يحبذون العيش فيها.كذلك هم يبعدون عن أنفسهم تهمة عبادة الشيطان بصورة صريحة للغاية عندما يقولون:(الايموشن تعني الحزن والهدوء والعاطفة، والحزن غير عبادة الشيطان، نحنُ أُناس ذوو أحاسيس راقية جداً).

4- تنتقد هذه الفئة الزمن الذي تعيشه (نحن في زمن لا يؤتمن، لا تعرف الصديق من؟ والقاتل من؟).ويشير هذا الأمر إلى الحساسية المفرطة تجاه الخيانة والغدر والكذب والزيف،هذه المفردات التي ربما تفاعلت معها فئات أخرى من المجتمع العراقي بالشكل الذي استمرأتها واعتبرتها طبيعية نتيجةً لما مر به هذا المجتمع من محن وكوارث طوال الخمسة عقود الماضية.

5- تشير عينة البحث إلى أن الناس لا يفهمونهم الفهم السليم وهذه هي المشكلة.(لماذا يعتقدنا الناس مجانين وذوي إحساس غريب؟ لماذا يعتقدون أننا نمارس أشياء يصعب تفسيرها للغير...؟أننا شباب نتقن الإحساس).بمعنى أن المشكلة في المجتمع الذي أصبح فض وقاسي في أحاسيسه على خلاف الأيمو الذين يتقنون الإحساس الرقيق بالأشياء التي تتعلق بهم إلى حد التماهي.إن شعور عينة البحث بنظرة المجتمع السلبية تجاههم،جعلتهم يتساءلون:لماذا يعتقد الناس أننا سيئون؟لماذا يتصورون أننا مجانين؟لماذا يتصورون أننا شاذون؟لماذا يعتقدون أننا منبوذون؟هذه التساؤلات وغيرها تبين مقدار الألم الذي يحمله هؤلاء جراء نظرة المجتمع السلبية تجاههم. (احنى لايمو محد يفتهمنى واكيد يحاربونه بعض الناس و الاكثريه يضنون احنى مو خوش وهاي مشكلتهم احنى عكس ميضنون احنى اطيب منهم واحسن منهم بهوايه).

6- تشعر عينة البحث بمشكلة البلد الذي يعيشون فيه،لذا فهم يندبون حظهم لولادتهم في وطن تأكله الحروب والعنف والفساد والثقافة التقليدية،وعندما نتناول مجموعة من العبارات التي يعبرون فيها عن هذا الموضوع نشعر بمقدار الألم الذي يحمله هؤلاء في دواخلهم تجاه محيطهم الاجتماعي والطبيعي:(أتمنى أروح بعيد بعيد جدا.أوف منك يا دنيا.نحن حزنانين والعيد لا يفرحنا.كلنا مخنوقين.العن دين الضوجة إذا عنده دين.تعبت من كل شيء بهذا العالم.اووف من الدنيا والزمن والعراق.دنيا بس عذاب وجروح).وتبلغ خيبة الأمل مداها عندما يعبر أحدهم عن الموت كخيار أفضل من الحياة في الواقع الحالي:(هم وعذاب وموت،انتحر احسن،اوف من العراق والناس المتخلفين اللي يقتلوا الايمو).

7- وعندما نتمعن بعبارات مثل:(“انا من عشاق الايمو وأحد أفراده المنتشرين في جميع إنحاء العالم، والايمو لا يشكل أي مخاطر على المجتمع، أنا لا أفكر بالانتحار ولا من

عبدة الشيطان وإنما أمارس طقوس وسلوكيات الايمو في الملابس وفي سماع الموسيقى"). والعبارة الأخرى:(احنه ما نريد إيذاء الآخرين وبصراحة لا أفضل الاختلاط بالكثير من الأشخاص، فالناس العاديين لا يفهمون عالمنا").ندرك أمرين متداخلين:أولهما إن الإيمو لا يشكلون خطر على المجتمع كما يعتقدون هم،ولا يفكرون بالانتحار،وليس هم من عبد الشيطان،وإنما هم فئة من الشباب التي تجد في نفسها التميز عن المجتمع بالإحساس المرهف والمشاعر الرقيقة والتماهي بالحزن وذلك نتيجة صور المآسي المحيطة بهم في مجتمع يعاني من ويلات الحروب ومن نتائجها المتداخلة والمركبة والتي أصبحت تتمخض عن مشكلات جديدة باستمرار.

8- إذن الإيمو في العراق فئة من المراهقين والشباب الذين هم في مقتبل العمر،ولدوا وترعرعوا في مجتمع مأزوم ومتخم بالمشكلات الكبيرة والمشكلات الصغيرة الناتجة عنها والتي تتراكب وتتداخل مع بعضها.ومن المؤكد أنهم عايشوا فوضى الحياة في مجتمعهم،وعدم الاستقرار وانعدام الأمن وانتشار الإرهاب واستشراء الفساد بصوره المختلفة على مستوى المؤسسات والأفراد وفشل قيام دولة قوية تستطيع فرض إرادتها في الشارع من جهة ومن تقديم الخدمات لمواطنيها من الجهة الأخرى.كل هذا ربما هيئ البيئة المناسبة لظهور مثل هذه الظاهرة في العراق.

9- لم يكن العراق استثناء عن دول الجوار المحيطة به والتي ربما وكما تشير بعض الدراسات إلى انتشارها بصورة أكبر مما موجودة في العراق.كما أننا يجب أن ندرك بأن الظاهرة التي تبرز في مجتمع معين أصبحت تنتشر بصورة سريعة إلى مجتمعات أخرى قريبة جغرافياً أو بعيدة بفعل وسائل الإعلام التي أصبحت تنقل الأحداث بالثواني والدقائق.فأصبح العالم عبارة عن قرية إليكترونية يمكن لأي شخص اختيار التنقل الافتراضي فيها أينما شاء دون رقابة أو منع.

10- لا بد من إدراك أن التقليد والمحاكاة غالباً ما ينتشر بين الفئات العمرية الصغيرة والشابة أكثر مما هو بين الفئات العمرية الأكبر،لذا فالفتيان والمراهقين يكونون عرضة للوقوع في التقليد والمحاكاة بصورة سريعة، خصوصاً في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والبث الفضائي الحر.وبالتالي لا بد من توقع ظهور العديد من الظواهر التي كانت إلى وقت قريب لا يمكن التفكير في ظهورها في المجتمعات التقليدية مثل مجتمعاتنا.كذلك لا بد من أدراك أن المجتمعات المتخلفة هي التي تقلد المجتمعات المتقدمة وتطمح إلى التمثل بها كلما سنحت الفرصة لذلك، لذا فأن هذه الفئات ترنو إلى أقرانها في أوربا والولايات المتحدة ومحاولة التشبه والتمثل بها.

المقترحات والتوصيات:

1- على مؤسسات المجتمع والدولة المختلفة التخلص من الأفكار التقليدية القديمة القائمة على وجود المجتمع المثالي والفاضل،والنزول إلى الواقع المعاش والإيمان بحتمية التغير الاجتماعي الذي تفرضه آليات التغير.كذلك لا بد من الإيمان بأن أي مجتمع هو جزء من منظومات ثقافية أقليمية وعالمية أصبحت الثقافات فيها تتلاقح وتتصارع وبالتالي فلا يوجد شيء يمكن كتمانه أو تخبئته كما كان ذلك في العقود السابقة.

2- ضرورة اهتمام مؤسسات الدولة بفئتي الأحداث والشباب من خلال توفير فرص أفضل لهم في مجمل مجالات الحياة وبالأخص التعليم والرياضة والترفيه وتطوير الإبداع.وذلك من خلال خطة حكومية شاملة تعتمد التخطيط الاستراتيجي المبني على رؤى علمية حقيقية وليس مجرد استعراضات إعلامية ،كذلك لا بد من الاستفادة من التجارب العالمية في مجالات رعاية الطفولة والمراهقين والشباب.

3- ضرورة اعتماد وسائل الإعلام العراقية للأطر العلمية في تناولها للحدث المحلي وذلك لأن البيئة الاجتماعية العراقية تمر بمجموعة من الأزمات المتداخلة والمتشابكة،لذا يجب توخي الحذر والدقة في نشر الأخبار وتحليلها.

4- ضرورة اعتماد أجهزة الشرطة والأمن واللجان الأمنية في الحكومات المحلية في المحافظات على مختصين في علوم الاجتماع والنفس لمساعدتها في رصد وتشخيص الظواهر الاجتماعية التي تستجد في المجتمع.

الهوامش:

1- قاموس المعاني، نسخة إليكترونية منشور عبر شبكة الأنترنيت.

2- *New Oxford American Dictionary ,3 ed ed* .

3- *Jeremy Bernstein, A Theory for Everything*, Copernicus, An imprint of Springer-Verlag, New York, 1996, hardback, ISBN 0-387-94700-0.

4- ويكيبيديا،الموسوعة الحرة،تعريف الظاهرة الاجتماعية.

5- ويكيبيديا،الموسوعة الحرة عبر شبكة الإنترنيت.

6- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية,بيروت:مكتبة لبنان،1986 (مادة Phenomenon).

7- جهينه العيسى و كلثم الغانم ، علم الاجتماع ، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، سورية ، 200م ص ص 15-17.

8- أميل دور كايم , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة محمود قاسم , القاهرة , 1950 , ص41.

9- قاموس المعاني،نسخة إليكترونية منشورة عبر الأنترنيت.

10- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

11- موقع عين كاوة الإليكتروني،تقرير منشور عبر الأنترنيت بتاريخ4-3-2012.

12- موقع وزارة الداخلية الإليكتروني،جمهورية العراق.

13- Read:http://kirkuknow.com/arabic/?p=11172#ixzz3ITdd1D5X

المصادر باللغة العربية:

1- قاموس المعاني،نسخة إليكترونية منشور عبر شبكة الأنترنيت.
2- ويكيبيديا،الموسوعة الحرة،تعريف الظاهرة الاجتماعية.
3- أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية(إنكليزي،فرنسي،عربي)،بيروت:مكتبة لبنان,1986، (مادة Phenomenon).
4- جهينه العيسى و كلثم الغانم ، علم الاجتماع ، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، سورية ، 200م ص ص 15-17.
5- أميل دور كايم , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة محمود قاسم , القاهرة , 1950 , ص41.
6- موقع وزارة الداخلية الإليكتروني،جمهورية العراق.
7- موقع عين كاوة الإليكتروني،4-3-2012.

المصادر باللغة الإنكليزية:

8- New Oxford American Dictionary , Angus Stevenson (editor) Christine A. Lindberg (editor) ,3ed ed ,Oxford university press,2010.

9- Jeremy Bernstein, A Theory for Everything, Copernicus, An imprint of Springer-Verlag, New York, 1996, hardback, ISBN 0-387-94700-0.

10- http://kirkuknow.com/arabic/?p=11172#ixzz3ITdd1D5X